

التبيان في تفسير القرآن

(306) من أرض الشرك فارا بدينه إلى الله ورسوله وأدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة وأرض الاسلام " فقدوقع أجره على الله " يعني ثواب عمله وجزاء هجرته عليه تعالى " وكان الله غفورا " يعني سائرا على عباده ذنوبهم بالعفو عنهم " رحيم " بهم رفيقا. النزول: وقيل في سبب نزول الآية ان الله لما أنزل ان الذين " توفاهم الملائكة طالمي انفسهم " كتب المسلمون بالآيات وبعثوها إلى أخوانهم من أهل مكة فخرج حينئذ منها جماعة، فقالوا: لم يبق لنا عذر فهاجروا. وقال سعيد بن جبيرة وعكرمة والضحاك والسدي وابن زيد وابن عباس ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر (ع) انها نزلت في ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع أو العيص بن ضمرة وكان مريضا فأمر أهله ان يفرشوا له على سريرته ويحملوه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال ففعلوا فأتاه الموت بالتغيم، فنزلت فيه الآية. وبه قال قتادة وقال: قال ضمرة وأنا أعرف الطريق ولي سعة في المال أخرجوني فأخرج، فمات. وقال عمر بن شبة: هو أبو أمية ضمرة بن حنطب الخزاعي. وقال الزبير بن بكار: هو خالد بن حزام أخو حكيم بن حزام خرج مهاجرا فمات في الطريق. قال عكرمة وخرج جماعة من مكة مهاجرين فلحقهم المشركون وفتنوه عن دينهم فافتتنوا، فانزل الله فيهم " ومن الناس من يقول أمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله " (1) وكتب بها المسلمون من المدينة إليهم ثم نزل فيهم " ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم. " قوله تعالى: (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم _____ (1) سورة العنكبوت: آية 10 (*)